الباب الثانى

فخر الدين الرازي: ترجمة حياته وكتابه "التفسير الكبير"

الفصل الاول: ترجمة حياة الرازي

اسمه محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبري الأصل، الرازي المولد والفقيه الشافعي.[1]

كنيته "أبو عبد الله" كما في وفيات الأعيان وشذرات الذهب وعيون الأنباء و"أبو المعالي" كما في النجوم الزاهرة، وعرف بهما معا (أبو عبد الله، أبو المعالي) كما في عقد الجمان. وهو أبو الفضل على ما جاء في أخبار العلماء للقفطي وهو (ابن خطيب الري) أو ابن الخطيب كما في تاريخ ابن خلدون.

كما تعدد في كتب التاريخ اسمه كذلك لقبه. فهو الإمام و فخر الدين والرازي والشيخ الإسلام.

مولد فخر الدين في مدينة الري سنة ٥٤٤هـ (أربع وأربعين وخمسمائة من الهجرة) وهي كورة من مشاهير بلاد الديلم، قريبة من خراسان والنسبة إليها "رازي" كما في الأنساب للمسعاني مخطوط ورقة ٢٤٢

---

[1] محمد حسين الذهبي، *التفسير المفسرون*، ج: ١، ص: ٢٠٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد كان وفاة الرازى سنة ٦٠٦هـ (ست وستمائة من الهجرة) بالري، ويقال في سبب وفاته: أنه كان بينه وبين الكرامية خلاف كبير وجدل في أمور العقيدة فكان ينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا وأخيرا سموه فمات علي إثر ذلك واستراحوا منه.[٢]

وصفه كان ربع القامة، عبل الجسم، كثير اللحية، جهوري الصوت، صاحب وقار وحشمة، كما في العبر ١٨٠، وشذرات الذهب ٢١/٥.

نشأة وبينته العلمية: كان والده ضياء الدين عمر، من كبار علماء الري وكان مبدأ اشتغال فخر الدين على والده إلى أن مات.

شيوخه –أول أمره- على والده الشيخ ضياء الدين عمر، وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي، وقرأ علم الكلام والحكمة على المجد الجيلي-أحد تلامذة الإمام الغزالي- مذة طويلة بمراغة، وكان يخفظ (الشامل) لإمام الحرمين في علم الكلام.

---

[٢] محمد الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج: ١، ص: ٢٠٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كا ن الرازي عالما فى العلوم وكتابته فيها كثيرة, وبيانها ما يلى :

١. فى التفسير

باستعراض أقوال جملة من المؤرخين للرازي نرى إجماعهم على تصنيفه من جملة المفسرين ولكن تباينت آراءهم في أي العلوم كان أكثر شهرة ومن كتبه فى التفسير كتاب التفسير الكبيراو المفاتيح الغيب.[٣]

٢. فى الفقه

تفقه الرازي على والده والكمال السمناني الذي لزمه مدة ويظهر مقدرته الفقهية من خلال مناقشته آراء الأحناف بمناسبة تفسيره آيات الأحكام لأنه والأحناف يعتمدون على الحجج العقلية في فهم الآيات والأحاديث ويبدوا أنه كان مغرما بهذه المناقشات العقلية حتى أنه وضع تفسيرا خالصا لسورة البقرة على الوجه العقلي لا النقلي. ومن كتبه في الفقه كتاب (الطريقة العلانية) ، وكتاب (شرح الوجيز للغزالي)

٣ . فى أصول الفقه

بدأ أن الرازي باستظهاره المستصفى في أصول الفقه للغزالي وكذا المعتمد لأبي الحسين البصري يعتبر أنه قرأ على نفسه وصار إماما في هذا الفن لذلك

---

[٣] خليل الميس، *تفسير الفخر الرازي*، ج ١، ص.٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ترجم له صاحب مرأة الجنان بقوله: فاق أهل زمانه في الأصلين (أصول الفقه وأصول الدين) وأسهم في هذا الفن بحظ وافر. ومن تأ ليفه فى اصول الفقه: (المحصول وفى الحكمة)، (شرح الإشارات لا بن سنا)، (وشرح عيون الحكمة).

٤ . فى الكلام

كان الفخر الرازي سنيا أشعريا، وشهرته بعلم الكلام أوضح من شهرته بعلمي الأصول والفقه. وله كما سبق في هذا الفن مشايخ حيث قرأ على (المجد الجيلي) الكلام والحكمة، كما استظهر كتاب الشامل لإمام الحرمين.

وكان ولئن كان للرازي مصنفات في هذا الفن منها (تأسيس التقديس) المطبوع، و (أسرار التنزيل وأنوار التأويل) المخطوط، كما ذكر الدكتور علي العمادي، فإنه أفرغ جهدا كبيرا في هذا المجال في تفسيره أيضا. وله ايضا فى علم الكلام: كتاب المطالب العالية وكتاب البيان والبرهان فى رد على اهل الزيع والمطغيان.

٥. فى الفلسفة

الإمام الرازي أشعري المعتقد ويحكي تجربته في هذا المجال بقوله (وكنا نحن ف ابتداء اشتغالنا بتخصيل علم الكلام تشوفنا إلى معرفة كتبهم (فرض

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المسمين والمشركين) لنرد عليهم فصرفنا شطرا صالحا من العمر في ذلك، حتى وفقنا الله تعالى في تصنيف كتب تتضمن الرد عليهم -الفلاسفة-. ومن كتبه المشهورة في هذا العلم كتاب (والملخص في الفلسفة) وغيرها كثير.

٦. فى الطيب

ترجم للرازي أيضا في كتاب (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) للقفطي جـ٢ــ٢٣، وقال فيه (جيد الفطرة، حاد الذهن، حسن العبارة، كثير البراعة، قوي النظر في صناعة الطب، ومباحثها)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثانى: كتاب الرازى التفسير الكبير

إن الإمام فخر الدين الرازي ملأ كتابه "التفسير الكبير" بأقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شيئ إلى شيئ حتى يقضي الناظر العجب.[٤] ولكن تظهر شخصيته بجلاء حين يقرض لمذاهب الفلاسفة فينكشف عن علم واسع وعن عقل حصيف.

ويظهر إيضا ان الرازى قد كان مولعا بكثرة الا ستنبا طات والاستطرادات فى تفسيره ما دام يستيع ان يجد صلة ما بين المستنبط او المستطرد اليه وبين اللغظ القرانى، والذى يقراء مقدمة تفسيره لا يسعه الا ان يحكم على الفخر هذا الحكم.[٥]

قد حوى تفسيره آراء أئمة المفسرين، كابن عباس رضي الله عنه وابن الكلبي ومجاهد وقتادة والسدي وسعيد بن جبير

وفي اللغة ينقل عن كبار الرواة كلأصمعي، وأبي عبيدة، وعن العلماء كالفراء والزجاج والمبرد.

ومن المفسرين الذين نقل عنهم: مقاتل بن سليمان المروزي، وأبو إسحاق الثعلبي وأبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، وابن قتيبة، ومحمد بن جرير الطبري،

---

[٤] كشف الظنون، ج: ١، ص: ٢٣٠.

[٥] محمد حسين الذهبى، *التفسير والمفسرون*، ج: ١، ص: ٢١٠٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأبو بكر الباقلاني، وابن فورك وسماه الرازي بالأستاذ، والقفال الشاشي الكبير، وابن عرفة[٦].

ونقل عن المعتزلة: منهم أبو مسلم الأصفهاني، والقاضي عبد الجبار والزمخشري صاحب التفسير المشهور بالكشاف وذلك في تفسيره من معلومات دقيقة في التأويل والتفسير، وما حواه من دقائق اللغة والبلاغة أفاد منها كثير من المفسرين بعده. وأما آراء المعتزلة التي نقلها الرازي عن الزمخشري إنما وردها ليرد عليها ويبطل حججها.

واختلف العلماء في أن الرازي لم يتمه كتابه "التفسير الكبير" بسبب موته. قال عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي: الأصل من هذا الكتاب وهو القدر الذي هو من تصنيف الفخر الرازي وهو من أول الكتاب إلى آخر تفسير سورة القصص، ثم من أول تفسير الصافات إلى آخر تفسير سورة الأحقاف، ثم تفسير سورة الحديد والمجادلة والحشر، ثم من أول تفسير سورة الملك إلى آخر الكتاب، وما عدا ذلك فهو من تصنيف أحمد بن خليل الخولي، وهو من التكملة المنسوبة إليه ، فإن تكملته تشمل زيادة على ما ذكر تعليقاً على الاصل.[٧]

---

[6] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج: ١، ص: ٢١١

[٧] عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي، *بحث حول تفسير الفخر الرازي*، ص. ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فابن حجر العسقلاني، في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنه، يقول: (الذي أكمل تفسير فخر الدين الرازي، هو أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي نجم الدين المخزومي القمولي، مات سنة ٧٢٧هـ، وهو مصري.[٨]

وصاحب كشف الظنون يقول: (وضنف الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القمولي تكلمة له، وتوفي سنة ٧٢٧هـ (سبع وعشرين وسبعمائة من الهجرة وقاضي القضاة شهاب الدين خليل الخويي الدمشقي، كمل ما نقص منه أيضا، وتوفي سنة ٦٣٩هـ (تسع وثلاثين وستمائة).[٩]

وصاحب التفسير والمفسرون يقول: أن الإمام فخر الدين كتب تفسيره هذا إلي سورة الأنبياء فأتي بعده شهاب الدين الخويي، فشرع في تكملة هذا التفسير ولكنه لم يتمه، فأتي بعده نجم الدين القمولي فأكمل ما بقي منه. كما يجوز أن يكون الخويي أكمله إلي النهاية، والقمولي كتب تكملة أخري غير التي كتبها الخويي، وهذا هو الظاهر من عبارة صاحب كشف الظنون.[١٠]

---

[٨] ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة* ٣٠٤/١.

[٩] كشق الظنون: ٢٩٩/٢.

[١٠] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج. ١: ٢٠٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال الدكتور علي محمد حسن العماريز عن الإمام الرازي: لقد ترجح عندي بعد هذا التردد الطويل بين أخبر أصحاب التراجم والتفسير الكبير للرازي: أن هذا الإمام الجليل أتم تفسير القرآن كله.والله اعلم[١١]

يجري الكتاب من أوله إلي اخره علي نمط واحد، وطريقة واحدة، تجعل الناظر فيه لا يستطيع أن يميز بين الأصل والتكملة ولا يتمكن من الوقوف علي حقيقة المقدار الذي كتبه الفخر، والمقدار الذي كتبه صاحب التكملة.[١٢]

---

[١١] خليل الميس، *تفسير الفخر الرازي*، ج ١، ص. ١٠

[١٢] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* ج. ١: ٢٠٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: خصائص تفسيره

ومن تفسير الرازي كما قاله الشيخ خليل الميس[١٣] في تحقيقه للكتاب "التفسير الكبير " إن هناك خصائص:

أولا: الاستطراد وتصريف الأقوال والإبعاد في الجدل والنقاش. إنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها، فانطبقت له القواعد وانحصرت المسائل.

ثانيا: القراءات. عرض الرازي للقراءات المختلفة وقد يخرج المعاني على كل قراءة، وربما أعرب الآيات بحسب تلك القراءات، وقد يحتج للقراءة بما قاله النحويون.

ثالثا: الأحاديث. استدل الرازي أيضا بالأحاديث في شرح الآيات وتفسيره.

رابعا: الشعار. كثيرا ما يستشهد الرازي بالشعر للاستدلالات اللغوية أو البلاغية أو في مناسبة أدبية أو خلقية أو دينية، وهذا دليل على ثقافته الواسعة في آداب اللغة العربية وتذوّقه علومها.

خامسا: أسباب النزول. التفسير الكبير غني بأسباب النزول مسندة كانت أو غير مسندة وفي الغالب ما يسندها إلى صحابي أو تابعي.

---

13 خليل الميس، *تفسير الفخر الرازي*، ج ١، ص. ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سادسا: اهتمام ببيان المناسبات بين ايات القران وسوره: وقد قرأت في هذا التفسير، فوجدت أنه يمتاز بذكر المناسبات الايات بعضها مع بعض، وبين السور بعضها مع بعض، وهو لا يكتفي بذكر منا سبة واحدة بل كثيرا ما يذكر أكثر من مناسبة.[١٤]

سابعا: قد شامل تفسيره على العلوم كمسل الفقه، الفلسفة، والادب.

---

[١٤] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج. ١: ٢٠٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id